مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA

e-ISSN: 2600-8394 VOL. 9. No. 1 June (2025/1447 AH)

فقه الاستعجال في الخطاب القرآني: دراسة تحليلية في الأسباب والمآلات

The Jurisprudence of Hastiness in Qur'anic Discourse: An Analytical Study of Causes and Consequences

محمد المنجي أحمد عبد اللطيف*

Mohamed Al-Munji Ahmed Abdel-Latif

رضوان جمال يوسف الأطرش**

Radwan Jamal Yousef Elatrash

ملخص البحث

يتناول هذا البحث مفهوم الاستعجال في القرآن الكريم، حيث يسود الاعتقاد بأن الاستعجال يرتبط بالسلبية، وهو ما تعزز من خلال ممارسات المشركين والمنكرين للوحي الذين استعجلوا نزول العذاب استهزاءً بالرسالة النبوية. ومع ذلك، يعرض القرآن نماذج من استعجال الأنبياء، مثل استعجال موسى عليه السلام لرضا الله عز وجل، مما يدل على وجود نوعين من الاستعجال: الإيجابي والسلبي. كما أن القرآن يحث على المسابقة في أعمال الخير والتقوى، مما يعكس البعد التربوي والنفسي لهذا المفهوم. تنبع أهمية البحث من الحاجة إلى دراسة موضوعية تُبرز قيمة هذا المصطلح بشقيه المحمود والمذموم، وتقديم حلول عملية تساعد الناس على فهم آثار الاستعجال، سواء كان محمودًا كاستجابة الأنبياء لأوامر الله

*طالب ماجستير في قسم دراسات القرآن والسنة، كلية عبد الحميد أبو سليمان لمعارف الوحي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية العالمية – ماليزيا. smelmongy31@gmail.com

** أستاذ الدراسات القرآنية في قسم دراسات القرآن والسنة، كلية عبد الحميد أبو سليمان لمعارف الوحي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية العالمية – ماليزيا. radwan@iium.edu.my

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA
e-ISSN: 2600-8394 VOL. 9. No. 1 June (2025/1447 AH)

عز وجل، أو مذمومًا كتسرع الإنسان في اتخاذ القرارات دون روية. كما يهدف البحث إلى تصحيح المفاهيم السائدة حول العجلة، وبيان آثارها على النفس والسلوك الإنساني وفق المنهج القرآني والنبوي. ولتحقيق ذلك، اعتمد الباحث على المنهج الاستقرائي من خلال تتبع الجزئيات البحثية ذات العلاقة بالموضوع في القرآن الكريم، بهدف استخلاص الأحكام الكلية المتعلقة بمفهوم الاستعجال وأقسامه وآثاره، كما اعتمد على المنهج التحليلي لمناقشة الأفكار الخاصة بالموضوع من خلال تحليل النصوص القرآنية واستنباط الدلالات التربوية والنفسية، مما ساهم في الوصول إلى نتائج واضحة حول دور الاستعجال في تشكيل السلوك الإنساني. وقد كشف البحث أن الاستعجال في القرآن الكريم ليس سلبيًا مطلقًا، بل ينقسم إلى محمود، كما في استعجال الأنبياء لتنفيذ أوامر الله سبحانه، ومذموم، كما في استعجال المشركين للعذاب، مما يدل على ضرورة فهم السياق قبل إصدار الأحكام. كما تبين أن الاستعجال المذموم يرتبط بآثارٍ تربوية ونفسية سلبية، مثل التسرع في اتخاذ القرارات والوقوع في الظلم والتعدي، بينما الاستعجال المحمود يسهم في تعزيز قيم الطاعة والمسارعة إلى الخيرات. ويوصي البحث بضرورة تعزيز الوعي بمفهوم الاستعجال في المناهج التربوية والدعوية، من خلال التركيز على توجيهات القرآن الكريم في ضبط السلوك، وتعليم الأفراد كيفية التمييز بين الاستعجال المحمود والمذموم لتحقيق التوازن في حياتهم.

الكلمات المفتاحية: فقه، الاستعجال، الخطاب القرآني، دراسة تحليلية، الأسباب والمآلات.

Abstract

This research explores the concept of hastiness in the Qur'an, where it is commonly perceived as negative, a notion reinforced by the actions of polytheists and deniers of revelation who mockingly hastened the descent of punishment. However, the Qur'an also presents examples of prophets exhibiting hastiness, such as Prophet Musa (peace be upon him), who hastened to seek Allah’s pleasure. This indicates that hastiness can be categorized into positive and negative

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA
e-ISSN: 2600-8394 VOL. 9. No. 1 June (2025/1447 AH)

types. Furthermore, the Qur'an encourages believers to compete in good deeds and righteousness, reflecting the educational and psychological dimensions of this concept. The significance of this study lies in the need for an objective analysis that highlights the value of this term in both its praiseworthy and blameworthy aspects, offering practical solutions to help individuals understand its consequences—whether as commendable hastiness, like that of prophets responding to divine commands, or as reprehensible hastiness, such as impulsive decision-making without careful thought. The study also aims to correct prevailing misconceptions about hastiness and illustrate its impact on human behavior in light of Qur'anic and Prophetic teachings. To achieve this, the researcher employed an inductive methodology by tracing relevant details in the Qur'an to derive general principles regarding the concept, its classifications, and its effects. Additionally, an analytical approach was used to discuss the subject's core ideas, analyzing Qur'anic texts to extract their educational and psychological implications, ultimately leading to clear findings on the role of hastiness in shaping human conduct. The study reveals that hastiness in the Qur'an is not inherently negative but rather divided into praiseworthy hastiness, as seen in the prophets' eagerness to fulfill divine commands, and blameworthy hastiness, exemplified by the polytheists hastening divine punishment upon themselves. This distinction emphasizes the importance of context when making judgments. Moreover, the research indicates that blameworthy hastiness is associated with negative educational and psychological consequences, such as rash decision-making, injustice, and transgression, whereas praiseworthy hastiness fosters values of obedience and eagerness to perform righteous deeds. The study recommends enhancing awareness of the concept of hastiness in educational and religious curricula by emphasizing Qur'anic guidance on behavioral regulation and teaching individuals to distinguish between commendable and blameworthy hastiness to achieve balance in their lives.

Keywords: Fiqh, Hastiness, Qur'anic Discourse, Analytical Study, Causes and Consequences.

مقدمة البحث:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين، محمد بن عبد الله، صلى الله عليه وسلم وعلى كل من والاه بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد

فإنّ للكلمة القرآنيّة أهميّة كبرى بما تحمله من مميّزات وخصائص، وبما تختزنه من عجائب التأليف وبدائع التصوير، فهي مختارة منتقاة توضع في محلّها من العبارة القرآنيّة، فلا تسدّ عنها كلمة أخرى، وفي هذا البحث سوف أسلّط الضوء على بعض ألفاظ من القرآن الكريم التي ربما يحسبها القارئ بمعنى

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA
e-ISSN: 2600-8394 VOL. 9. No. 1 June (2025/1447 AH)

واحد من أوّل وهلة، ومن هذه الألفاظ الاستعجال في القرآن الكريم؛ لنقف على معناها الحقيقي، هي وبعض المصطلحات المرادفة للاستعجال. فهناك المشروع منه وهناك الممنوع، ولكل سره في موضعه.

وإنّ من أعظم نِعَم الله علينا أنّه هدانا للإسلام، وأنّه أرشدَنا إلى ما فيه صلاحنا في الدنيا والآخرة، ولقد حثّنا ديننا الحنيف على الصبر والتأني والتروّي في بعض الأمور، وحذرنا من العجلة في كثير من المواقف، فالعجلة هي طبع من طباع الإنسان التي خلقه الله عليها، وأنها صفة من صفاته التي أودعها الله تعالى في النفس البشريّة؛ قال سبحانه: ﴿**وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا**﴾ [الإسراء:11]، وقال الله تعالى: ﴿**خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ**﴾ [الأنبياء:37]. قال القرطبي: خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ أي ركب على العجلة فخلق عجولا؛ كما قال الله تعالى: ﴿**اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ**﴾ [الروم: 54]، أي ﴿**وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا**﴾ [النساء: 28]، أي طبع الإنسان العجلة، فيستعجل كثيرًا من الأشياء وإن كانت مضرة[1]. وأنّ الرسول الكريم ﷺ كان يَعجل أثناء تبليغ جبريل له بالوحي، فيحرّك به لسانه فنهاه الله، وبيّن له المنهج في ذلك، فقال سبحانه: ﴿**لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ**﴾ [القيامة:16]. وقال ابن كثير في تفسير الآية المذكورة: هذا تعليم من الله عزّ وجلّ لرسوله ﷺ في كيفيّة تلقيه الوحي من الملك، فإنّه كان يبادر إلى أخذه، ويسابق الملك في قراءته؛ فأمره الله عزّ وجلّ إذا جاءه الملك بالوحي أن يستمع له، وتكفّل الله له أن يجمعه في صدره[2].

وورد أيضًا في القرآن الكريم استعجال الكفار العذاب؛ فطالبوا به، ودعوا به على أنفسهم؛ قال سبحانه وتعالى: ﴿**وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ**﴾ [العنكبوت:53]، وقوله تعالى: ﴿**وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ**

[1] أبو عبد الله محمد بن أحمد بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، (القاهرة: دار الكتب المصرية، ط2، 1348هـ-1964م)، ج11، ص288.

[2] أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري الدمشقي، **تفسير القرآن العظيم**، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1419هـ)، ج8، ص286.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA
e-ISSN: 2600-8394 VOL. 9. No. 1 June (2025/1447 AH)

كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوِ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [الأنفال:32].

فقد تستعجل النفس البشريّة، فتدعو بالشرّ تظن أن ذلك خيراً لها، قال سبحانه وتعالى: ﴿**وَيَدْعُ الْإِنْسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا**﴾ [الإسراء:11]، لكنّ الله سبحانه وتعالى لا يعجل لهم الشرّ لحكمته ورحمته كما قال: ﴿**وَلَوْ يُعَجِّلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتِعْجَالَهُمْ بِالْخَيْرِ لَقُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ فَنَذَرُ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ**﴾ [يونس:11].

من جهة أخرى، أمرنا الله عز وجل بالصبر والتأني وعدم الاستعجال حتى يصل الإنسان إلى القرار الصحيح، وتفادي الوقوع في الأخطاء، ذلك أن العجلة –غالبًا– ما تكون عواقبها ذميمة، وتؤدّي بصاحبها إلى اتخاذ قرارات خاطئة. وكان منهج القرآن الكريم في تهذيبها أنّه امتدح الأناة، وبيّن فضلها، وأنّها من الخصال التي يحبّها الله ورسوله، وبيّن سبحانه أنّ العجلة من طبع الإنسان؛ للتنبيه على ضرورة التعامل بضدّها، وأمر الله تعالى عباده المؤمنين بالتأني في جميع الأمور والتثبّت منها، فقال تعالى: ﴿**يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ**﴾ [الحجرات: 6].

ومن الآيات التي يفهم من سياقها مدح العجلة قوله تعالى على لسان موسى عليه السلام: ﴿**وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى**﴾ [طه:84]، وقوله تعالى: ﴿**سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ**﴾ [الحديد:21]، فهذه من العجلة المحمودة.

ولهذا ثمّة آيات قرآنيّة تتحدّث عن العجلة وصلت إلى سبع وثلاثين آية، وغالبًا تحدثت عن ذم العجلة إلا في مواضعٍ الاستباق والإسراع في فعل الخيرات ومحاربة المنكرات.

ولقد أوضحت السنّة النبويّة كثيرًا من الأحوال التي يحمد فيها الاستعجال في قضاء بعض الأمور مثل العبادات؛ كتعجيل الصلاة في أوّل الوقت، وتعجيل قضاء الدين، وتجهيز الميّت، فعن علي بن أبي طالب –رضي الله عنه أنّ النّبيّ ﷺ قال له: «يا علي! ثلاث لا تؤخّرها: الصلاة إذا أتت، والجنازة إذا

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA
e-ISSN: 2600-8394 VOL. 9. No. 1 June (2025/1447 AH)

حضرت، والأيم إذا وجدت لها كفئا»، هذا حديث غريب، وما أرى إسناده بمتصل[3]، ورغم ضعف الحديث، إلا أن معناه صحيح. ومنها أيضًا تعجيل اسم المولود، فعن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جدّه، أنّ النّبيّ ﷺ أمر بتسمية المولود يوم سابعه، ووضع الأذى عنه والعق[4]. بل جُعلت العجلة في بعض الأمور من الشعائر التعبّديّة كتعجيل الفطر في الصيام حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ بَقِيَّةَ عَنْ خَالِدٍ عَنْ مُحَمَّدٍ يَعْنِي ابْنَ عَمْرٍو عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا يَزَالُ الدِّينُ ظَاهِرًا مَا عَجَّلَ النَّاسُ الْفِطْرَ لِأَنَّ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى يُؤَخِّرُونَ»[5].

وعلى العموم، فالعجلة صفة تؤدّي دائمًا في ذاتها وآثارها إلى قلق الإنسان وانزعاجه، وتورث الأسى والندم والأسف على مشاعره، وأيضًا تورث أمراضًا وآثارًا نفسيّة، منها: القلق الذي ينتاب الإنسان في عجلته وسرعته، والارتباك والنسيان، والمتطبع بالعجلة والسرعة يكون حادًّا في سلوكه متعصّبًا متكلّفًا للأمور.

وكما يقول سيد قطب عن الإنسان والعجلة: "فالعجلة في طبعه وتكوينه، وهو يمدّ ببصره دائمًا إلى ما وراء اللحظة الحاضرة يريد ليتناول بيده، ويحقّق كلّ ما يخطر له بمجرّد أن يخطر بباله، ويريد أن يستحضر كلّ ما يوعد به، ولو كان في ذلك ضرره وإيذاؤه"[6].

وهكذا جاءت هذه الرسالة بعنوان فقه الاستعجال في القرآن الكريم انسجامًا مع متطلّبات الدراسة القرآنيّة في التفسير الموضوعي، ولإيجاد سُبُل العلاج لهذه الآفة التي من آثارها كثير من

[3] محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك الترمذي، **سنن الترمذي**، تحقيق أحمد محمد شاكر، (بيروت: دار الغرب الإسلامي)، ج3، ص379 أبواب الجنائز، حديث رقم1075، باب ما جاء في تعجيل الجنازة، ضعفه الألباني في التعليقات الرضية، ج3، ص438.

[4] محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي، **الجامع الكبير «سنن الترمذي»**، تحقيق: بشار عواد معروف، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ط1، 1996م)، ج5، ص132، باب ما جاء في تعجيل اسم المولود، حديث رقم 2832، قال أبو عيسى: حديث حسن غريب.

[5] أبو داود سليمان بن الأشعث إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني، **سنن أبي داود**، (بيروت: دار الرسالة، ط1 1430هـ)، ج2، ص305 كتاب الصوم، باب ما يستحب من تعجيل الفطر، حديث رقم 2353، إسناده حسن.

[6] سيد بن قطب بن إبراهيم بن حسين الشاذلي، **في ظلال القرآن**، (القاهرة: دار الشروق، د.ط)، ج4، ص2379.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA
e-ISSN: 2600-8394 VOL. 9. No. 1 June (2025/1447 AH)

المشكلات في مجتمعاتنا مثل انتشار القتل للأبرياء وانتشار الطلاق، والبعد عن القِيَم، وعدم موازنة الأمور بميزان الشرع، وغيرها كثير.

مشكلة البحث

تكمن مشكلة البحث في أن اختلاط مفهوم الاستعجال وربطه بالسلبية في أغلب الظن وجعله مفهوماً سلبياً ارتبط بالمشركين والمنكرين الذين يستعجلون بإنزال العذاب عليهم مستهزئين بالرسالة النبوية والمعجزة الإلهية[7]، ولكن القرآن الحكيم أظهر صوراً للاستعجال لبعض الأنبياء منهم سيدنا موسى عليه السلام حين قال له ربه سبحانه: ﴿**وَمَا أَعْجَلَكَ عَنْ قَوْمِكَ يَا مُوسَى قَالَ هُمْ أُولَاءِ عَلَى أَثَرِي وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى**﴾ [طه: 83-84] والتي يستنبط منها دروساً تربوية ونفسية كثيرة، على اعتبار أن الاستعجال قسمان: استعجال إيجابي واستعجال سلبي. من جهة أخرى، لا شك أن المسابقة في أعمال البر والتقوى كانت سلوكيات ثابتة عند كثير من الأنبياء والصالحين نتيجة للتربية الربانية وعلى اعتبار أن ذلك السلوك جاء نتيجة انفعالٍ نفسي[8]. كما تظهر مشكلة هذا البحث في قلة الدراسات على شكل تفسير موضوعي عن الآثار التربية والنفسية لتبني الاستعجال بشقيه المحمود والمذموم. كل ذلك جعل الحاجة إلى تحديد مفاهيم "الاستعجال" ومرادفاته لوضعها في إطارها الصحيح، لكي تبنى عليها سلوكيات نفسية مضبوطة.

أهميّة البحث

يكتسب هذا البحث أهمية علمية كونه يسهم في إبراز مفهوم "فقه الاستعجال" في الخطاب القرآني، موضحًا أبعاده المختلفة بين المحمود والمذموم. فالدراسات الموضوعية في القرآن الكريم تحتاج إلى مثل هذه الأبحاث التي تسلط الضوء على المفاهيم الدقيقة، مما يعزز الفهم العميق للنصوص القرآنية ويسهم

[7] عمار عبد الغفور المشهداني، **آيات الإسراع والعجلة في القرآن الكريم**، (رسالة ماجستير، كلية التربية الأساسية، 2012م) ص56.

[8] انظر: عودة عبد الله، وإبراهيم داوود، **انفعال العجلة عند الأنبياء عليهم السلام وآثاره التربوية في القرآن الكريم**، ص65.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA
e-ISSN: 2600-8394 VOL. 9. No. 1 June (2025/1447 AH)

في توجيه الجهود التفسيرية نحو خدمة كتاب الله تعالى بشكل أكثر تخصصًا ودقة. كما أن البحث يوضح العلاقة بين الاستعجال وضبط السلوك الإنساني في ضوء المنهج القرآني، مما يفتح آفاقًا جديدة لدراسة الظواهر الأخلاقية والسلوكية من منظور قرآني وتحليلها وفق قواعد التفسير الموضوعي.

من جهة أخرى، يتجلى البعد العملي لهذا البحث في تقديم حلول نافعة للأفراد والمجتمعات حول التعامل مع العجلة وآثارها المختلفة، حيث يساعد في توعية الناس بأهمية التمييز بين العجلة المحمودة، كاستجابة الأنبياء الفورية لأوامر الله، والعجلة المذمومة التي قد تؤدي إلى أخطاء تربوية ونفسية واجتماعية. كما يسلط الضوء على مخاطر التسرع في اتخاذ القرارات، وضرورة التثبت في نقل الأخبار، مما يسهم في الحد من الظلم والتعدي على الحقوق. ومن خلال تصحيح المفاهيم السائدة عن العجلة ومرادفاتها، يساهم البحث في توجيه السلوك الإنساني نحو الانسجام مع الفطرة القويمة التي أرادها الله للإنسان، مما يعزز قيم التروي والحكمة في المجتمع.

تحديد المصطلحات المتعلقة بالبحث:

الاستعجال لغةً: يعود الأصل اللغوي في الكلمة إلى الجذر (عجل) وهو يشير إلى التسرع والإسراع، يقال: أعجله، واستعجله، حثه على الإسراع: تعجَّل ولده ليلحق بالقطار، العاجل: مقابل الآجل من كل شيء العجلة: السرعة، وفي المثل: رُبَّ عَجَلَةٍ تَهبُ ريثًا، وهي ضد الأناةِ والبُطءِ[9].

وقد ورد الاستعجال في قوله تعالى: ﴿**خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ سَأُرِيكُمْ آيَاتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ**﴾ [الأنبياء: 37]. فكأنه قال: لا يبعد منكم أن تستعجلوا فإنكم مجبولون على ذلك وهو طبعكم وسجيتكم، والعائق كلما كان أشد، كانت القدرة عليه مخالفته أكمل، فكأنه سبحانه نبه بهذا

[9] انظر: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري، **العين**، تحقيق: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي (الرياض: دار ومكتبة الهلال، د.ط، د.ت)، ج1، ص227؛ أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، **المحكم والمحيط الأعظم**، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1421هـ- 2000م)، ج1، ص322؛ محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى، **لسان العرب**، (بيروت: دار صادر، ط3، 1414هـ)، ج4، ص382.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA
e-ISSN: 2600-8394 VOL. 9. No. 1 June (2025/1447 AH)

على أن ترك الاستعجال حالة شريفة عالية مرغوب فيها، والمراد آدم عليه السلام، فقد خلق الله آدم عليه السلام بعد كل شيء من آخر نهار الجمعة، فلما دخل الروح رأسه ولم يبلغ أسفله، قال: يا رب استعجل خلقي قبل غروب الشمس، قال ليث: فذلك قوله تعالى: ﴿**خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ**﴾، وروي أنه لما نفخ فيه الروح فدخل في رأسه عطس، فقالت له الملائكة: قل الحمد لله، فقال ذلك: فقال الله له: يرحمك ربك. فلما دخل الروح في عينيه نظر إلى ثمار الجنة، ولما دخل الروح في جوفه اشتهى الطعام، فوثب قبل أن تبلغ الروح رجليه إلى ثمار الجنة. وهذا هو الذي أورث أولاده العجلة[10].

وقوله تعالى: ﴿**وَيَدْعُ الْإِنْسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا**﴾ [الإسراء:11]

أي: يسارع إلى طلب ما يخطر بباله متعاميًا عن ضرره أو مبالغًا في العجلة يستعجل العذابَ وهو آتيه لا محالة ففيه نوعُ تهكمٍ به وعلى تقدير حمل الدعاءِ على أعمالهم تُحمل العَجولية على اللَّجّ والتمادي في استعجال العذابِ بتلك الأعمال وعلى الثاني أن القرآنَ يدعو الإنسانَ إلى ما هو خيرٌ وهو في بعضِ أحيانه كما عند الغضبِ يدعه ويدعو الله تعالى لنفسه وأهله وماله بما هو شرٌّ وَكَانَ الإنسان بحسب جِبِلّته عجولاً ضجِراً لا يتأنى إلى أن يزول عنه ما يعتريه[11].

كما ورد الاستعجال في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، فعَنْ أَبِي إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: «لَا يَزَالُ يُسْتَجَابُ لِلْعَبْدِ، مَا لَمْ يَدْعُ بِإِثْمٍ أَوْ قَطِيعَةِ رَحِمٍ، مَا لَمْ يَسْتَعْجِلْ» قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ مَا الِاسْتِعْجَالُ؟ قَالَ: يَقُولُ: «قَدْ دَعَوْتُ وَقَدْ دَعَوْتُ، فَلَمْ أَرَ يَسْتَجِيبُ لِي، فَيَسْتَحْسِرُ عِنْدَ ذَلِكَ وَيَدَعُ الدُّعَاءَ»[12] وهو إما استبطاء أو إظهار يأس وكلاهما مذموم

[10] الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي، **مفاتيح الغيب، التفسير الكبير**، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط٣، 1420هـ)، ج22، ص144.

[11] أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى، **تفسير أبي السعود، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم**، بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ط، د.ت)، ج5، ص159.

[12] مسلم، **الصحيح**، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب بيان أنه يستجاب للداعي ما لم يعجل، فيقول: دعوت فلم يستجب لي، ج٤، ص2096، رقم2735.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA
e-ISSN: 2600-8394 VOL. 9. No. 1 June (2025/1447 AH)

أما الأول فلأن الإجابة لها وقت معين كما ورد أن بين دعاء موسى وهارون على فرعون وبين الإجابة أربعين سنة وأما القنوط فلا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون مع أن الإجابة على أنواع منها تحصيل عين المطلوب في الوقت المطلوب ومنها ادخاره ليوم يكون أحوج إلى ثوابه ومنها وجوده في وقت آخر لحكمة اقتضت تأخيره ومنها دفع شر بدله[13].

الاستعجال اصطلاحًا: الاستعجال والإعجال كلها بمعنى واحد وهو الاستحداث وطلب العجلة أي السرعة[14].

والعجلة: فعل الشيء قبل وقته اللائق به، وهي طلب الشيء وتحريه قبل أوانه وهو مقتضى الشهوة فلذلك صارت مذمومة في عامة القرآن؛ حتى قيل: العجلة من الشيطان[15].

ومعناه في اصطلاح الدعاة إرادة تغيير الواقع الذي يحياه المسلمون اليوم في لمحة أو في أقل من طرفة عين دون النظر في العواقب ودون فهم للظروف والملابسات المحيطة بهذا الواقع ودون إعداد جيد للمقدمات أو للأساليب والوسائل، وقال الراغب: طلب الشيء وتحريه قبل أوانه[16].

والاستعجال من السلوكيات المذمومة في الإنسان وهو طلب الشيء وتحريه قبل وقوعه وقبل أوانه، ومن خطورته أنه لا يسلم منه أحد، و العجلة فسرها النبي صلى الله عليه وسلم بأن يقول دعوت ودعوت فلم أر من يستجيب لي فحينئذ يستحسر ويدع الدعاء وهذا من جهل الإنسان لأن الله

[13] أبو الطيب، محمد أشرف بن أمير بن علي بن حيدر، أبو عبد الرحمن، شرف الحق، الصديقي، العظيم آبادي، **عون المعبود شرح سنن أبي داود**، ومعه **حاشية ابن القيم: تهذيب سنن أبي داود وإيضاح علله ومشكلاته**، بيروت: دار الكتب العلمية ط2، 1415هـ، ج4، ص250.

[14] أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي، **الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية**، تحقيق: عدنان درويش؛ محمد المصري، (بيروت: مؤسسة الرسالة، د.ط، د.ت). ص653.

[15] زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري، **التوقيف على مهمات التعاريف**، القاهرة: عالم الكتب عبد الخالق ثروت، ط١، ص1410هـ-1990م، ص236.

[16] الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد، **المفردات في غريب القرآن**، المعروف بالراغب الأصفهاني، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، بيروت: دار القلم، الدار الشامية، ط١، 1412هـ)، ج1، ص323.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA
e-ISSN: 2600-8394 VOL. 9. No. 1 June (2025/1447 AH)

سبحانه وتعالى لا يمنعك ما دعوته به إلا لحكمة أو لوجود مانع يمنع من إجابة الدعاء ولكن إذا دعوت الله فادع الله تعالى وأنت مغلب للرجاء على اليأس حتى يحقق الله لك ما تريد ثم إن أعطاك الله ما سألت فهذا المطلوب وإن لم يعطك ما سألت فإنه يدفع عنك من البلاء أكثر وأنت لا تدري[17].

بعض المصطلحات المرادفات للاستعجال المستخدمة في القرآن الكريم

السرعة: السرعة أي التقدم فيما ينبغي أن يتقدم فيه، ولا شك أنها محمودة، وعكسها مذموم والإبطاء، فالسرعة ضد البطء، وتستعمل هذا اللفظ في الأفعال والأجسام، كما يُقال: "سَرُعَ، فهو سريع، وأسرع، فهو مسرع، وأسرعوا صارت إبلهم سراعا، نحو أبلدوا، وسارعوا، وتسارعوا.

قال الله سبحانه وتعالى: ﴿**وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ**﴾ [آل عمران:133]، وقال: ﴿**يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ**﴾ [آل عمران:114]، وقال: ﴿**يَوْمَ تَشَقَّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا ۚ ذَٰلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ**﴾ [ق:44]، **يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ ٱلأَجْدَاثِ سِرَاعاً** ﴾ [المعارج:43].

وسرعان القرم: أوائلهم السراع، وقيل: سرعان ذا إهالة، وذلك مبني من سرع كعجلان من عجل[18].

المبادرة: يعنى المسارعة، كما قال الأصفهاني في مفرداته كتاب الباء مادة "بدر": قال الله سبحانه وتعالى: ﴿**وَابْتَلُوا الْيَتَامَىٰ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُم مِّنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ ۖ وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَن يَكْبَرُوا ۚ**﴾ [النساء:6]. أي المسارعة، يقال: بدرت إليه وبادرت.

ويعبّر عن الخطأ الذي يقع عن جدة "بادرة"؛ يقال: كانت من فلان بوادر في هذا الأمر.

[17] محمد بن صالح بن محمد العثيمين، **شرح رياض الصالحين**، (رياض: دار الوطن للنشر، ط1، 1426هـ)، ج6، ص54.
[18] الأصفهاني، راغب، **المفردات في غريب القرآن**، ص230.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA
e-ISSN: 2600-8394 VOL. 9. No. 1 June (2025/1447 AH)

والبدر قيل: سمي بذلك لمبادرته الشمس بالطلوع، وقيل: لامتلائه تشبها بالبدرة، فعلى ما قيل يكون مصدرا في معنى الفاعل.

كما قال الراغب الأصفهاني: "والأقرب عندي أن يجعل البدر أصلا في الباب، ثم تعتبر معانيه التي تظهر منه؛ فيقال تارة: بدر كذا، أي طلع طلوع البدر.

ويعتبر امتلاؤه مرة، فشبه البدرة به، والبيدر أي المكان المرشح لجمع الغلة فيه، ملئه منه لامتلائه من الطعام.

والفرق بين المبادرة والعجلة أن المبادرة انتهاز الفرصة في وقتها، ولا يتركها؛ حتى إذا فاتت طلبها، فهو لا يطلب الأمور في أدبارها وقبل وقتها، بل إذا حضر وقتها بادر إليها، ووثب عليها وثوب الأسد على فريسته، فهو بمنزلة من يبادر إلى أخذ الثمرة وقت كمال نضجها وإدراكها.

وأما العجلة فهي طلب أخذ الشيء قبل وقته، فهو لشدة حرصه عليه بمنزلة من يأخذ الثمرة قبل أوان إدراكها.

فالمبادرة وسط بين خلقين مذمومين، أحدهما: التفريط والإضاعة، والثاني: الاستعجال قبل الوقت، ولهذا كانت العجلة من الشيطان، فإنها خفة وطيش وحدّو في العبد تنه من التثبت والوقار والحلم، وتوجب له وضع الأشياء في غير مواضعها، وتجلب عليه وأنواعا من الخير وهي قرين الندامة، فقلّ من استعجل إلا ندم، كما أن الكسل قرين الفوت والإضاعة[19].

المسابقة

المسابقة من "س ب ق"، وأصل السبق "التقدم في السير، نحو: قول الله سبحانه وتعالى: ﴿**فَٱلسَّٰبِقَٰتِ سَبقاً**﴾ [النازعات:4]، والاستباق أي التسابق، كما قال الله سبحانه وتعالى: ﴿**قَالُوا يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا**

[19] ابن قيم الجوزية، شمس الدين أبي عبد الله، **الروح**، (الرياض: دار الرشد للنشر والتوزيع، د.ط، 751هـ)، ص258.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA
e-ISSN: 2600-8394 VOL. 9. No. 1 June (2025/1447 AH)

نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِندَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ ۖ وَمَا أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ﴾ [يوسف:17]، وقوله تعالى: ﴿**وَاسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِن دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ ۚ قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَن يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾** [يوسف:25]، ثم يتجوز به في غيره من التقدم، قال: "ما سبقونا إليه–سبقت من ربك" أي: نفدت وتقدمت.

ويستعار السبق لإحراز الفضل والتبريز، وعلى ذلك: ﴿**وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ**﴾ [الواقعة:10]، أي المتقدمون إلى ثواب الله سبحانه وتعالى وجنته بالأعمال الصالحة، نحو قوله تعالى: ﴿**يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَٰئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ**﴾ [آل عمران:114]، وكذلك قوله تعالى: ﴿**أُولَٰئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ**﴾ [المؤمنون:61]، وقوله تعالى: ﴿**نَحْنُ قَدَّرْنَا بَيْنَكُمُ الْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ**﴾ [الواقعة:60]، أي لا يفوتوننا، وقال الله سبحانه وتعالى: ﴿**وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا ۚ إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ**﴾ [الأنفال:59]، وقال تعالى: ﴿**وَقَارُونَ وَفِرْعَوْنَ وَهَامَانَ ۖ وَلَقَدْ جَاءَهُم مُّوسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانُوا سَابِقِينَ** [العنكبوت:39]، تنبيه على أنهم لا يفوتونه[20].

وردت المسابقة من ثلاث نواحٍ، هي:

أولًا: التحليل اللغوي: المسابقة مشتقة من الجذر الثلاثي (س ب ق)، والذي يدل على **التقدم في السير**، كما ورد في قوله تعالى: ﴿فَٱلسَّٰبِقَٰتِ سَبۡقٗا﴾ [النازعات: 4].

ويُستخدم بمعنى **التسابق**، كما في قوله تعالى:﴿قَالُوا يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ﴾ [يوسف: 17]، أي نتسابق في الرمي والجري.

[20] الأصفهاني، **المفردات في غريب القرآن**، ص222.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA
e-ISSN: 2600-8394 VOL. 9. No. 1 June (2025/1447 AH)

كما يُستعار **للتفوق وإحراز الفضل**، كما في قوله تعالى:﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾ [الواقعة: 10]، أي الذين تقدموا إلى الجنة بسبب أعمالهم الصالحة.

ثانيًا: التحليل الدلالي في القرآن الكريم: جاءت المسابقة في القرآن الكريم بعدة دلالات:

1. **التقدم الحسي والمادي**: كما في قصة يوسف عليه السلام، حيث وردت المسابقة في سياق السباق الجسدي في قوله: ﴿وَاسْتَبَقَا الْبَابَ﴾ [يوسف: 25].
2. **التفوق في الأعمال الصالحة**: كما في قوله:﴿يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ﴾ [آل عمران: 114].
3. **استحالة الإفلات من سنن الله** :كما في قوله:﴿وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ﴾ [الواقعة: 60]، أي أن الله لا يُغلب ولا يُفوت في قضائه وقدره.

ثالثًا: التحليل القيمي والسلوكي: المسابقة في الخير **مطلوبة ومحمودة**، كما في قوله: ﴿أُولَٰئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ﴾ [المؤمنون: 61].

- السبق في الشر **مذموم ومرفوض**، كما في قوله:﴿وَمَا كَانُوا سَابِقِينَ﴾ [العنكبوت: 39]، أي لا يمكنهم الإفلات من عذاب الله.
- الفرق بين السبق المحمود والمذموم يكمن في **الغاية والدافع**، فالسبق إلى الله عمل صالح، أما السبق إلى الفساد فهو مذموم.

النتيجة العامة

المسابقة مفهوم قرآني ذو دلالات متعددة، ترتبط بالتقدم الحسي والمعنوي، وتحدد قيمة العمل بناءً على وجهته، فالمطلوب هو التسابق في الخيرات، لا التفوق في الباطل أو الظلم.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA
e-ISSN: 2600-8394 VOL. 9. No. 1 June (2025/1447 AH)

العجلة المحمودة مع عرض نماذج تطبيقية عليها

العجلة ليست مذمومة في جميع أحوالها، بل قد تكون صفة محمودة إذا جاءت في موضعها الصحيح، وكانت نابعة من الحرص على الخير والسعي إلى الطاعات. فالتسابق إلى الأعمال الصالحة، والمبادرة إلى الاستجابة لأوامر الله تعالى، والمسارعة في تحقيق ما ينفع الإنسان في دينه ودنياه، كلها صور للعجلة المحمودة التي أثنى عليها القرآن الكريم، وربطها بالإيمان والعمل الصالح.

وقد وردت في القرآن الكريم العديد من الآيات التي تحث على **المسابقة إلى الخيرات**، وتبرز أهمية انتهاز الفرص في الطاعة قبل فوات الأوان، كما في قوله تعالى: ﴿**وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ**﴾ [آل عمران: 133]. فالمسارعة هنا جاءت في سياق إيجابي يدعو إلى اغتنام فرص القرب من الله تعالى.

التعجيل في التوبة: وردت العديد من الآيات التي تؤكد أهمية المسارعة إلى التوبة، كما في قوله تعالى: ﴿**وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ**﴾ [النور: 31]، فالتوبة الفورية دليل على صدق العبد في ندمه ورجوعه إلى الله تعالى.

فمن بادر إلى الإقلاع من حين صدور الذنب، وأناب إلى الله سبحانه وتعالى، وندم عليه، فإن الله يتوب عليه[21]، قال الله سبحانه وتعالى: **إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٍ فَأُولَٰئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ۗ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا** [النساء:17]، فقد أخبر الله سبحانه وتعالى أن الذين يستحقون التوبة، وثبتت لهم من الله سبحانه وتعالى؛ هم المذنبون الذين يرتكبون

[21] السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط1، 1420هـ-2000م)، ص46.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA
e-ISSN: 2600-8394 VOL. 9. No. 1 June (2025/1447 AH)

المعصية بسبب جهالة منهم، ثم يتوبون من قريب، لا يسوفون التوبة ولا يؤخرونها[22]، بل يتوبون من زمن قريب من وقت عمل السوء[23].

وقال الإمام القرطبي: "والمعنى يتوبون على قرب عهد من الذنب من غير إصرار والمبادر في الصحة أفضل، وألحق لأمله من العمل الصالح[24].

وقال البيانوني: "باب التوبة مفتوح في كل وقت، وأفضل التوبة أعجلها"[25]، فمتى تاب التائب إلى الله نادماً على ما فعل، جادا، عازما، باذرا بذور التقوى والعمل الصالح، راجياً رحمة ربه، قبِل الله توبته، لا يتركه حائراً، ولا يدعه خائفاً، بل يدله على الطريق، ويأخذ بيده، ويسدد خطواته، وما على العبد حينئذ سوى أن يعجل بالتوبة؛ حتى لاتصير المعاصي طبعًا ورانًا[26].

التعجيل إلى الخيرات: انتهج القرآن الكريم في الحث على العمل الصالح والمبادرة إليه، وعقد مضمار السباق فيه صوراً عديدة:

أوّلاً: عند ذكر الشرائع الربانية، وما يطرأ عليها من تغيير وتحويل، وكذا عند بيان تنوع الشرائع الربانية اختبارا للعباد وعقدا لمضمار السباق بين الأمم.

فمن الأول قول الله سبحانه وتعالى: ﴿**وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا ۖ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ ۚ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**﴾ [البقرة:148].

---

[22] الجزائري، جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري، **أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير**، (المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم، ط5، 1424هـ-2003م)، ج1، ص450.

[23] ابن عاشور، محمد الطاهر، **التحرير والتنوير**، (تونس: الدار التونسية للنشر، د.ط، ١٩٨٤هـ)، ج4، ص64.

[24] القرطبي، أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، (القاهرة: دار الكتب المصرية، ط3، 1384هـ-1964م)، ج5، ص61.

[25] البيانوني، أحمد عز الدين، **التوبة**، (بيروت: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، (د.ط، 2006م)، ج1، ص55.

[26] السدلان، صالح بن غانم بن عبد الله بن سليمان بن علي، **التوبة إلى الله–معناها، حقيقتها، فضلها، شروطها**، الرياض: دار بلنسية للنشر والتوزيع، ط٤، 1416هـ)، ص16.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA
e-ISSN: 2600-8394 VOL. 9. No. 1 June (2025/1447 AH)

هذه الآية وردت ضمن الحيدث عن "حادث تحويل القبلة، والملابسات التي أحاطت به، والدسائس التي حاولها اليهود في الصف المسلم بمناسبته، والأقاويل التي أطلقوها من حوله، ومعالجة آثار هذه الأقاويل في نفوس بعض المسلمين، وفي الصف المسلم على العموم[27].

من جهة أخرى، أظهرت الآيات القرآنية السابقة لهذه الآية أنها كانت تدحض حجج وآراء السفهاء والمخذولين في شأن تحويل القبلة، وجاءت هذه الآيات قاطعة لباب الجدل، ومبنية أن الأمر مرده إلى الله بجعل "لكل أمة قبلة خاصة تتوجه إليها، وأن الواجب التسليم فيها لأمر الوحي، والتسابق إلى فعل الخيرات"[28]. فالآية تحض على فعل الخير والاستباق إليه، وتذكره عقب ذكرها هذه الشريعة الربانية ليسارع المرء إلى فعل الخيرات، قال الإمام أبو حيان الأندلسي: "هذا أمر بالبدار إلى فعل الخير والعمل الصالح، وناسب هذا أن من جعل الله سبحانه وتعالى له شريعة أو قبلة أو صلاة فينبغي الاهتمام بالمسارعة إليها"[29]. ونقل عن قتادة: "الاستباق في أمر الكعبة رغما لليهود بالمخالفة"[30].

والخير المذكور في الآية لا يقتصر –والله أعلم– على أمر القبلة؛ بل يشملها ويشمل غيرها، كما يقول الإمام البيضاوي: "من أمر القبلة وغيره مما ينال به سعادة الدارين"[31].

والآية ﴿**سَابِقُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ۚ ذَٰلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ ۚ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ**﴾ [الحديد:21] نص في المسارعة للخيرات، كما يقول الإمام القرطبي: أي سارعوا إلى الطاعات، وهذا يدل على أن

[27] سيد قطب، إبراهيم حسين الشاذلي، **في ظلال القرآن**، (بيروت: دار الشروق، ط٣، ١٣٩٨هـ)، ج١، ص١٧٢.

[28] القرطبي، أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري، **الجامع لأحكام القرآن**، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، (القاهرة: دار الكتب المصرية، ط٢، ١٣٨٤هـ-١٩٦٤م)، ج1، 112؛ المراغي، أحمد بن مصطفى، تفسير المراغي، (القاهرة: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط1، ١٣٦٥هـ-١٩٤٦م)، ج1، ص14.

[29] السعدي، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، ص59.

[30] أبو حيان، **البحر المحيط**، ج1، ص439.

[31] ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج2، ص43.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA
e-ISSN: 2600-8394 VOL. 9. No. 1 June (2025/1447 AH)

تقديم الواجبات أفضل، كما تدل على أنه ينبغي أن لا يقتصر العبد على مجرد ما يجزي من العبادات الواجبة، بل يأتي بالمستحبات التي يقدر عليها لتتم وتكتمل، ويحصل بها السبق[32]. ووصف الله عباده المؤمنين بقوله: ﴿**أُوْلَٰئِكَ يُسَارِعُونَ فِي ٱلْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ**﴾ [المؤمنون:57-61]، لما نفى الله سبحانه وتعالى في الآيات التي قبلها الخيرات الحقيقية عن الكفرة، أتبع بذكر من هو أهل للخيرات عاجلا وآجلا، فوصفهم بأربع صفات: الإشقاق والخشية، والتصديق بالآيات ومدلولها، وترك الشرك كليا ظاهرا أو باطناب، وأن قلوبها وجلة مع ما يقدمون من العمل الصالح، ثم أشار إلى المتصفين بهذه الصفات بأنهم: ﴿**يُسَارِعُونَ فِي ٱلْخَيْرَاتِ**﴾ أي يبادرون إليها، فهم في ميدان التسارع في أفعال الخير، همهم ما يقربهم إلى الله، وإرادتهم مصروفة فيما ينجي من عذابه، فكل خير سمعوا به أو سنحت لهم الفرصة، انتهزوه وبادروه، قد نظروا إلى أولياء الله وأصفيائه، يسارعون في كل خير، وينافسون في الزلفى عند ربهم فنافسوهم.

العجلة المذمومة مع عرض نماذج تطبيقية عليها:

الإنسان بطبيعته يميل إلى تحقيق رغباته وأهدافه بأسرع وقت ممكن، خاصة إذا كانت هذه الأمور محمودة في أصلها ومرغوبة لذاتها، كطلب العلم، والسعي في الخير، وإقامة العدل، ونيل الأجر والثواب. إلا أن الاستعجال في هذه الأمور قد يتحول إلى سلوك غير محمود إذا تجاوز حدوده الطبيعية، وأدى إلى نتائج عكسية، كالإخلال بالتوازن، أو التسرع في اتخاذ القرارات، أو التهاون في مراعاة السنن الكونية في تحقيق الأهداف.

الاستعجال بالدعاء على النفس: ذم القرآن الكريم هذه الصفة، وذكر أنها من عجلة المرء وعدم تأنيه؛ حيث قال: ﴿**وَيَدْعُ الْإِنسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ ۖ وَكَانَ الْإِنسَانُ عَجُولًا**﴾ [الإسراء:11]. وقد اختلفت آراء المفسرين في المراد بـ "الإنسان" و"دعائه بالشر"، وهي كالتالي:

[32] انظر: القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، ج6، ص300.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA
e-ISSN: 2600-8394 VOL. 9. No. 1 June (2025/1447 AH)

أنه اسم جنس يراد به الناس: فالإنسان هنا ليس واحد معيناً؛ بل المعنى أن في طباع الإنسان أنه إذا ضجر وغضب دعا على نفسه وأهله وماله بالشر أن يصيبه، كما يدعوا بالخير أن يصيبه[33]. وهذا الدعاء الناتج منه في حال الغضب يكره أن يقع على من دعا عليه، ولا يحب ذلك. وروى الطبري عن مجاهد في هذه الآية: "ذلك دعاء الإنسان بالشر على ولده وعلى امرأته، فيعجل، فيدعو عليه، ولا يحب أن يصيبه"[34] قال ابن كثير: "يخبر عن عجلة الإنسان ودعائه في بعض الأحيان على نفسه أو ولده أو ماله بالشر أي بالموت والهلاك والدمار واللعنة"[35].

وهذا الاستعجال بالدعاء بالشر لا يستجيبه اللطيف لرحمته وحكمته، كما قال الشيخ السعدي: "ولكن الله من لطفه يستجيب له في الخير، ولا يستجيب له بالشر، كما قال الله سبحانه وتعالى: **وَلَوْ يُعَجِّلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتِعْجَالَهُم بِالْخَيْرِ لَقُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ ۖ فَنَذَرُ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ**﴾ [يونس:11]"[36].

الاستعجال في الأمور المكروهة لذاتها

الاستعجال سلوك فطري في الإنسان، غير أن أثره يتفاوت تبعًا لطبيعة الأمر الذي يتعجل فيه. فإذا كان الاستعجال مذمومًا حتى في الأمور المحمودة إذا تجاوز حدوده، فهو في الأمور المكروهة أشد ضررًا وخطرًا، إذ يؤدي بصاحبه إلى الوقوع في الزلل، وارتكاب ما لا تحمد عقباه.

ويتجلى هذا النوع من الاستعجال في مظاهر عدة، منها التسرع في إصدار الأحكام، أو اتخاذ قرارات دون روية، أو التهور في ردود الأفعال، مما قد يترتب عليه الندم والخسارة. ولذا، جاء التوجيه

[33] ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي أبو الفرج جمال الدين ابن الجوزي، **زاد المسير في علم التفسير**، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، (بيروت: دار الكتاب العربي، ط1، 1422هـ)، ج5، ص13.

[34] الطبري، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، ج5، ص48.

[35] ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ج3، ص28.

[36] السعدي، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، ص484.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA
e-ISSN: 2600-8394 VOL. 9. No. 1 June (2025/1447 AH)

القرآني والنبوي محذرًا من هذا النوع من العجلة، داعيًا الإنسان إلى التثبت والتأني، كما قال سبحانه: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ [الإسراء: 36].

استعجال الكفار بالعذاب

إن لفظة العذاب قد وردت في القرآن الكريم قرابة ٩٨ مرة، وتحدث القرآن الكريم كثيراً عن "استعجال العذاب"، وكانت أكثر الصور التي أبرزها القرآن الكريم عن العجلة –استعجال العذاب–؛ حتى قال الثعالبي: لفظ الاستعجال لم يأتِ في القرآن إلا للعذاب"[37]. فقد استعجل الكفار عذاب أنفسهم، وطالبوا به، وجاء ذلك في نحو 20 آية صراحة بلفظ العجلة، كقول الله سبحانه وتعالى: ﴿**وَيَستَعجِلُونَكَ بِٱلعَذَابِ**﴾ [الحج:47]، وقوله تعالى: ﴿**وَيَستَعجِلُونَكَ بِٱلعَذَابِ**﴾ [العنكبوت:53]، وغيرها كثير.

وآيات أخر ورد فيها استعجال العذاب؛ ليس بلفظ العجلة صراحة؛ لكنها بمعناها، وتدل على مقتضاها، وكان ذلك في صور عدة.

والمطالبة بتعجيل العذاب إذا تأخر، كما قال الله سبحانه وتعالى: ﴿**وَلَئِن أَخَّرنَا عَنهُمُ ٱلعَذَابَ إِلَىٰٓ أُمَّة مَّعدُودَة لَّيَقُولُنَّ مَا يَحبِسُهُۥٓ أَلَا يَومَ يَأتِيهِم لَيسَ مَصرُوفًا عَنهُم وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُواْ بِهِۦ يَستَهزِءُونَ**﴾ [هود:8].

والدعاء على أنفسهم بالعذاب سخرية واستهزاء، جهلا وعنادا، وجاء ذلك كثيرا من نحو قول الله سبحانه وتعالى: ﴿**وَإِذ قَالُواْ ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ ٱلحَقَّ مِن عِندِكَ فَأَمطِر عَلَينَا حِجَارَة مِّنَ**

[37] الثعالبي، بو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف، **الجواهر الحسان في تفسير القرآن**، تحقيق: الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط1، 1418هـ)، ج4، ص119.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA
e-ISSN: 2600-8394 VOL. 9. No. 1 June (2025/1447 AH)

ٱلسَّمَاءِ أَوِ ٱئتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [الأنفال:32]، وغير ذلك من الآيات الدالة على سفههم وجهلهم، وعتوهم وعنادهم.

واستعجال العذاب عن طريق الاستفهام عن تأخيره إنكارا واستبعادا، ومن ذلك ما حكاه القرآن الحكيم عن المشركين وهم يسألون أنبيائهم تهكما وسخرية: ﴿**وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلوَعدُ إِن كُنتُم صَٰدِقِينَ﴾** [يونس:148].

وقد ذكر القرآن الكريم استعجال الكفار من الأمم السابقة، كما يلي:

1. استعجال قوم نوح عليه السلام العذاب، كما قال الله سبحانه وتعالى: ﴿**قَالُواْ يَٰنُوحُ قَد جَٰدَلتَنَا فَأَكثَرتَ جِدَٰلَنَا فَأتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾** [هود:32].
2. استعجال قوم هود: فقد استعجلوا العذاب وطلبوه من نبيهم هود عليه السلام، ومما حكى القرآن الكريم في هذا الشأن، مثل قوله تعالى: ﴿**فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُمْطِرُنَا بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾** [الأحقاف:24].
3. استعجال قوم ثمود: ﴿**فَعَقَرُواْ ٱلنَّاقَةَ وَعَتَواْ عَن أَمرِ رَبِّهِم وَقَالُواْ يَٰصَٰلِحُ ٱئتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِن كُنتَ مِنَ ٱلمُرسَلِينَ﴾** [الأعراف:77].
4. استعجال قوم لوط: فقد استعجل من كفر بالله سبحانه وتعالى، قلب الفطرة منهم، وأعان على تفشي ذلك المنكر الذي لم يسبقوا إليه العذاب، وقالوا للوط عليه السلام بكل تبجّح؛ بعد أن دعاهم وخوفهم بالله سبحانه وتعالى: ﴿**أَئِنَّكُم لَتَأتُونَ ٱلرِّجَالَ وَتَقطَعُونَ ٱلسَّبِيلَ وَتَأتُونَ فِي نَادِيكُمُ ٱلمُنكَرَۖ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَومِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُواْ ٱئتِنَا بِعَذَابِ ٱللَّهِ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾** [العنكبوت:29].

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA
e-ISSN: 2600-8394 VOL. 9. No. 1 June (2025/1447 AH)

5. استعجال مدين العذاب: فقد طلبوا من نبي الله سبحانه وتعالى شعيبا عليه السلام أن ينزل عليهم عذابا من السماء، كما بينت آية الشعراء، كما قال الله سبحانه وتعالى: ﴿**فَأَسقِط عَلَينَا كِسَفا مِّنَ ٱلسَّمَاءِ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ**﴾ [الشعراء:187].
6. استعجال قوم موسى: أما نبي الله موسى، فأنكر على قومه عبادة العجل الذي عبدوه أثناء غيابه فترة "المواعدة الربانية"، واستنكر فعلتهم الشنعاء، وكأنهم بذا يستعجلون عذاب الله سبحانه وتعالى، وأمره وحكمه فيهم، فنادى فيهم مستنكراً: ﴿**وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَومِهِۦ غَضبَٰنَ أَسِفا قَالَ بِئسَمَا خَلَفتُمُونِي مِن بَعدِيٓ ۖ أَعَجِلتُم أَمرَ رَبِّكُم ۖ وَأَلقَى ٱلأَلوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُۥٓ إِلَيهِ ۚ قَالَ ٱبنَ أُمَّ إِنَّ ٱلقَومَ ٱستَضعَفُونِي وَكَادُواْ يَقتُلُونَنِي فَلَا تُشمِت بِيَ ٱلأَعدَاءَ وَلَا تَجعَلنِي مَعَ ٱلقَومِ ٱلظَّٰلِمِينَ**﴾ [الأعراف:150].

الآثار المترتّبة على الاستعجال بنوعيه في أداء الأمور من خلال القرآن الحكيم

يترتب على كل نوع من هذين النوعين آثار واضحة تؤثر على الفرد والمجتمع، فمن الآثار الإيجابية للاستعجال المحمود تحقيق الإنجازات واستثمار الفرص، بينما يؤدي الاستعجال المذموم إلى التسرع في الحكم، والندم، والخسائر المختلفة. ولذا، فقد عالج القرآن الكريم هذه الظاهرة بتوجيه الإنسان إلى ضرورة تحقيق التوازن بين المبادرة والتأني، حتى يكون فعله حكيمًا ومثمرًا.

أثر الاستعجال في محبة الله سبحانه وتعالى: تعد محبة الله سبحانه وتعالى أحد آثار تعجيل الجزاء الحسن للعبد في الدنيا، فقد أخرج الإمام مسلم والإمام الترمذي عن أبي هريرة، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إذا أحب الله عبدا نادى جبريل إني قد أحببت فلان، فأحبه، فينادي في السماء، ثم تنزل له المحبة في أهل الأرض، فذلك قول الله: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إذا أحب الله عبداً نادى جبريل إني قد أحببت فلان، فأحبه، فينادي في السماء، ثم تنزل له المحبة في أهل الأرض"[38]، فذلك

[38] مسلم، **الصحيح**، كتاب البر والصلة والآداب، باب إذا أحب الله عبداً حببه إلى عباده، ج4، ص2030، رقم2637؛ الترمذي، **السنن**، كتاب تفسير القرآن، باب ومن سورة مريم، ج5، ص317، رقم3161.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA
e-ISSN: 2600-8394 VOL. 9. No. 1 June (2025/1447 AH)

قوله الله سبحانه وتعالى: ﴿**إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَيَجعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحمَٰنُ وُدّا**﴾ [مريم:96]، فالله سبحانه وتعالى سيحدث لهم في القلوب مودة من غير تعرض لأسبابها.

أثر الاستعجال في دخول الجنة

لقد جعل الله سبحانه وتعالى جزاء هؤلاء المعجلين بالتوبة من حين صدور الذنب منهم البشارة بالمغفرة ودخول الجنات، فالمسارعة إلى الجنة هي المسارعة إلى موجبات دخولها، وهي الإيمان والعمل الصالح؛ إذ بهما تزكوا الروح، وتطيب، فتكون أهلا لدخول الجنة[39].

كما ذكر في بدء الآيات، وهم أنفسهم المبشرون بمغفرة الله سبحانه وتعالى ودخول جناته في ختام الآيات، قال الله سبحانه وتعالى: ﴿**أُولَٰئِكَ جَزَاؤُهُم مَّغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ۚ وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ**﴾ [آل عمران:136]، فقد رتّب الله سبحانه وتعالى هذا الجزاء العظيم والفضل الكبير لهؤلاء المعجلين بالتوبة والمبادرين إليها، كذلك جعل الله سبحانه وتعالى الجنة جزاء الذين يسارعون إلى الخيرات ويبتدرونها قال الله سبحانه وتعالى: ﴿**ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ۖ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ**﴾ [فاطر:32]، أخّر السابق ليكون أقرب إلى الجنات والنعيم المشار إليه في نهاية الآية: ﴿**ذَٰلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ**، والمصرّح به في الآية التي تليها: **جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا ۖ وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ**﴾ [فاطر:33]. وهو ما ورد أيضاً من جزاء للمسابقين إلى الخيرات، المعجلين بها، والمبادرين، قال الله سبحانه وتعالى: ﴿**وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ . أُولَٰئِكَ الْمُقَرَّبُونَ . فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ**﴾ [الواقعة:10-12]، لهم الروح، والريحان، وجنة نعيم، فالسابقون هم المبادرون إلى فعل الخيرات[40]، قد استحقوا دخول الجنات بفضل الله سبحانه وتعالى.وإعادة ذكرهم

[39] الجزائري، **أيسر التفاسير**، ج1، ص397.

[40] السعدي، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، ص752.

في الآية: ﴿**وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ**﴾ إشارة[41] إلى أن السابقين في الدنيا إلى الخيرات، هم السابقون في الآخرة لدخول الجنة.

كما أن الله سبحانه وتعالى أعدّ وهيأ لـ "السابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه"، الذين سبقوا هذه الأمة وبدروها للإيمان الهجرة والجهاد، ولإقامة دين الله سبحانه وتعالى، أعدّ لهم: ﴿**وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ۚ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ**﴾ [التوبة:100]، وهو الفوز الذي حصل لهم فيه من كل محبوب للنفوس، ولذة للأرواح، ونعيم للقلوب، وشهوة للأبدان[42]، وإنما حصل لهم ما حصل، ووعدوا بما وعدوا لفضل الله سبحانه وتعالى، ثم سبقهم إلى العمل الصالح[43].

[41] ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ج4، ص304.

[42] السعدي، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، ص365.

[43] ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج27، ص266.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA
e-ISSN: 2600-8394 VOL. 9. No. 1 June (2025/1447 AH)

الآثار التربوية والنفسية المترتّبة على الاستعجال المذموم من خلال القرآن الحكيم

إن أسوأ آثار العجلة في الآخرة –كما بيّنها القرآن الكريم– هي: الندامة، والحسرة، والخسارة، والحرمان، وأشدها وقعًا وإيلامًا "دخول النار، كما قال الله سبحانه وتعالى: ﴿**يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ ١٣ ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ هَٰذَا الَّذِي كُنتُم بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ**﴾ [الذاريات:١٣-١٤].

ففي هذا اليوم الذي يفتنون فيه على النار –كما يفتن الذهب على النار–، ويحرقون ويعذبون[44]، يُقال لهم تقريعا وتوبيخا وتحقيرا –**هذا**– العذاب **الَّذِي كُنتُم بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ**، فالآن تمتّعوا بأنواع العقاب والنكال والسلاسل والاغلال، والسخط، والوبال، فهذا العذاب والنار هو أثر ما افتتنتم به من الابتلاء الذي صيركم إلى الكفر والضلال. فيُقال لهم وهم يعذّبون في النار، هذا العذاب الذي توفونه اليوم هو العذاب الذي كنتم به تستعجلون في الدنيا[45]. فهذا هو العذاب الذي استعجلوه، وهذا الحكم العادل الذي استوجيو من العذاب، كما قال الإمام القرطبي[46]: وقال: –هذا– ولم يقل –هذه–؛ لأنّ الفتنة هنا بمعنى العذاب.

كما أخبر الله سبحانه وتعالى أنّ إيمانهم؛ إذ دخلوا النار، وعاينوا العذاب الذي استعجلوه لا ينفعهم، ولا يغني عنهم من عذاب الله سبحانه وتعالى شيئًا، كما قال الله سبحانه وتعالى: ﴿**أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنتُم بِهِ ۚ آلْآنَ وَقَدْ كُنتُم بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ ٥١ ثُمَّ قِيلَ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا بِمَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ**﴾ [يونس٥١-٥٢]، تقول لهم هذا القول خزنة جهنم، ونالوه جزاء كفرهم واستعجالهم، كما أجاب عن استعجالهم للعذاب بسؤالهم: ﴿**وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا الْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ**﴾ [الأنبياء:٣٩]، بتوعدهم بالنار، وقال الله سبحانه وتعالى: ﴿**لَوْ يَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا حِينَ لَا يَكُفُّونَ عَن وُجُوهِهِمُ النَّارَ وَلَا عَن ظُهُورِهِمْ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ**﴾ [الأنبياء:٣٩].

---

[44] ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ج4، ص234.

[45] انظر: السعدي، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، ص808.

[46] القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، ج17، ص35..

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA
e-ISSN: 2600-8394 VOL. 9. No. 1 June (2025/1447 AH)

وترافق الندامة أهل الكفر المتعجلين العذاب في الدنيا، والمستبعدين وقوعه[47]، كما قال الله سبحانه وتعالى: ﴿**وَقَالَ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِذْ تَأْمُرُونَنَا أَن نَّكْفُرَ بِاللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُ أَندَادًا ۚ وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ وَجَعَلْنَا الْأَغْلَالَ فِي أَعْنَاقِ الَّذِينَ كَفَرُوا ۚ هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ**﴾ [سبأ:33].

كما تصحبهم حسرة وألم بدخول النار، والحسرة أشد الندامة[48]، كما قال الله سبحانه وتعالى: ﴿**وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا ۗ كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ ۖ وَمَا هُم بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ**﴾ [البقرة:167]، والكافرون تتملكهم الحسرة والندامة يوم القيامة، وهم يعذبون في النار "فيعودون على أنفسهم بالملامة، ويندمون؛ حيث لا تنفعهم الندامة ويقولون: ﴿**وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ**﴾ [الملك:10].

ويقول الإمام السعدي[49] في بيان ندامة المستعجلين عذاب الله إذا وقفوا يوم القيامة للحساب: "لما ذكر تعالى أن معاد المستعجلين بالعذاب لا بد من وقوعه عند حلول أجله، ذكر هنا حلهم في ذلك اليوم، وأنك لو رأيت حالهم؛ إذ وقفوا عند ربهم، واجتمع الرؤساء والأتباع في الكفر والضلال؛ لرأيت أمرا عظيما وهولا جسيما، ورأيت كيف يتراجعون، ويرجع بعضهم إلى بعض القول، فلم تفد تلك المراجعة بينهم شيئا إلا براءة بعضهم من بعض، والندامة العظيمة؛ لهذا قال الله سبحانه وتعالى: ﴿**وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ وَجَعَلْنَا الْأَغْلَالَ فِي أَعْنَاقِ الَّذِينَ كَفَرُوا ۚ هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ**﴾ [سبأ:33]، أي زال عنهم ذلك الاحتجاج الذي احتجّ به بعضهم؛ لينجو من العذاب، وعلم أنه ظالم مستحق له، فندم كل منهم غاية الندم، وتمنّى أن لو كان على الحق، وأنه ترك الباطل

---

[47] الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني، **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن**، (بيروت–لبنان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، د. ط، 1415هـ–1995م)، ج6، ص45.

[48] ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ج4، ص398.

[49] انظر: السعدي، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، ص681.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA
e-ISSN: 2600-8394 VOL. 9. No. 1 June (2025/1447 AH)

الذي أوصله إلى هذا العذاب سرا في أنفسهم لخوفهم من الفضيحة في إقرارهم على أنفسهم، وفي بعض مواقف القيامة، وعند دخولهم النار يُظهرون ذلك الندم علنًا.

أثر الاستعجال في الندم على إجابة الدعاء حال الغضب

إن الدعاء من أعظم العبادات التي يتقرب بها العبد إلى ربه، وهو وسيلة لاستجلاب الخير ودفع الشر، غير أن التسرع في الدعاء، لا سيما في لحظات الغضب والانفعال، قد يوقع الإنسان في الندم، إذا صدر منه دعاء لم يكن يقصده بوعي كامل. فقد يدعو المرء على نفسه أو على غيره بسوء في لحظة انفعال، ثم يزول عنه الغضب ويأسف على ما تفوّه به.

وقد حذّر النبي ﷺ من الدعاء على النفس أو الأولاد أو الأموال عند الغضب، فقال" :**لا تدعوا على أنفسكم، ولا تدعوا على أولادكم، ولا تدعوا على أموالكم، لا توافقوا من الله ساعة يُسأل فيها عطاء فيستجيب لكم** "(رواه مسلم). وهذا يدل على خطورة التسرع في الدعاء دون تفكر في عواقبه.

إن أثر الاستعجال في إجابة الدعاء حال الغضب لا يقتصر على الندم النفسي فحسب، بل قد يؤدي إلى نتائج غير محمودة على حياة الإنسان، مما يجعله عبرة لمن لا يتحكم في انفعالاته. لذا، فإن هذا المطلب سيتناول تحليل هذه الظاهرة، وبيان أسبابها، وعواقبها، وأهمية التروي وضبط النفس عند الدعاء، تحقيقًا للخير وتجنبًا للندم.

وقال الله سبحانه وتعالى: ﴿**وَلَوْ يُعَجِّلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتِعْجَالَهُم بِالْخَيْرِ لَقُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ ۖ فَنَذَرُ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ**﴾ [يونس:11]، فالله سبحانه وتعالى يخبر عن عجلة الإنسان ودعائه في بعض الأحيان على نفسه أو ولده أو ماله بالشر، أي بالموت والهلاك والدمار واللعنة ونحو ذلك، فلو استجاب له ربه؛ لهلك بدعائه[50].

[50] ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ج2، ص265.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA
e-ISSN: 2600-8394 VOL. 9. No. 1 June (2025/1447 AH)

فالآية نزلت ذامة لخلق ذميم في بعض الناس، يدعون في الخير، فيريدون تعجيل الإجابة، ثم يحملهم أحيانا سوء الخلق على الدعاء في الشر، فلو عجّل لهم؛ لهلكوا، وقد يستجاب ذلك الدعاء، والحجة في ذلك حديث جابر الذي رواه مسلم في صحيحه آخر الكتاب، قال جابر: "سرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة بطن بواط، وهو يطلب المجدي بن عمرو الجهني، كان التاضح منا يعقبه الخمسة، والستة، والسبعة، فدارت عقبة رجل من الأنصار على ناضح له، فأناخه، فركبه، ثم بعثه فلتدّن عليه بعض التلدن، فقال له: شأ، لعنك الله، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من هذا اللاعن بعيره؟ قال: أنا يا رسول الله، قال: أنزل عنه، فلا تصحبنا بملعون، لا تدعوا على أنفسكم، ولا تدعوا على أولادكم، ولا تدعوا على أموالكم، لا توافقوا من الله ساعة يُسأل فيها عطاءً، فيستجيب لكم"[51].

أثر الاستعجال في عجلة المرء بقراءة القرآن تذهب روح القراءة ولبّها

لقد نهى الله سبحانه وتعالى نبيه صلى الله عليه وسلم عن الاستعجال في تلقي الوحي من جبريل –عليه السلام–، ومساوقته في القراءة؛ حتى يتم وحيه؛ لئلا يختلط عليه السماع بالأداء؛ إذ ربما يشغله التلفظ بالكلمة عن سماع ما بعدها[52].

قال الله سبحانه وتعالى: ﴿**فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ ۗ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ ۖ وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا**﴾ [طه:114]، وقال في آية أخرى: ﴿**لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ**﴾ [القيامة:16]، فهو دلالة للنبي صلى الله عليه وسلم ولأمته إلى خلق أعم يحصل منه السماع والحفظ، والتثبت والضبط، وهو تعليم للأمة وخطاب لها أيضاً.

[51] الإمام مسلم، الصحيح، ج4، ص2304. كتاب الزهد والرقائق، باب حديث جابر الطويل، وقصة أبي اليسر، رقم الحديث: (3009).
[52] انظر: الطبري، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، ج29، ص188.

ونهى الله سبحانه وتعالى نبيه صلى الله عليه وسلم عن محاكاة جبريل أثناء القراءة، ولم يكن يتعجل بالقرآن أثناء تلاوته؛ بل كان دأبه التؤدة والترتيل.

وكم نرى اليوم في صفوف المتعلمين من يعجل بقراءة القرآن أثناء تلاوته وحفظه؛ عجلةً تُذهب بمعانيه، وتفقده روح القراءة ولبّها: "الترتيل"، مما ينتج عنه، فقد أمر من الأهمية بمكان ألا وهو "التدبر"، فالمتعجل لا يتدبّر ما يقرأ، فلا يفهم عنه تلاوة، ولا يستشعر له معاني.

ومن تأمّل سيرة النّبي صلى الله عليه وسلم وسلف الأمّة، وجد عنايتهم التدبّر، وعدم تعجلهم أثناء التلاوة، فقد "كان المصطفى صلى الله عليه وسلم يقرأ السورة، فيرتّلها؛ حتّى تكون أطول من أطول منها"[53]، وسمع ابن مسعود أن رجلاً يسرع في القراءة، فقال: " أهذّاً كهذِّ الشعر؟!"[54].

فالعجلة تحرم المرء من التدبر واستشعار المعاني العظيمة والحكم الجليلة؛ فيما تنطوي عليه الآيات، ومن ذلك عجلة الناس بالقراءة أثناء التراويح في رمضان.

أثر الاستعجال في الهلاك ونزول العذاب

إن من آثار استعجال الكفار العذاب هو تحقق وعد الله سبحانه وتعالى لهم بنزول العذاب الذي استعجلوه، فقد أخبر الله سبحانه وتعالى بقرب وقوع عذابهم، كما أخبر في آيات أُخر بتحقق نزول العذاب الذي استعجلوه بهم.

وقال الله سبحانه وتعالى مهدّدا أهل الكفر به وبرسوله صلى الله عليه وسلم ومعلمًا لهم بقرب وقوع العذاب والهلاك: ﴿**أَتَىٰ أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ ۚ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ**﴾ [النحل:1].

---

[53] مسلم، **الصحيح**، ج2، ص164. كتاب صلاة المسافرين وقصرها، بَابُ جَوَازِ النَّافِلَةِ قَائِمًا وَقَاعِدًا، وَفِعْلِ بَعْضِ الرَّكْعَةِ قَائِمًا وَبَعْضِهَا قَاعِدًا، رقم الحديث: 118 – (733).

[54] ابن الرفعة، أحمد بن محمد بن علي الأنصاري، أبو العباس، نجم الدين (ت 710هـ)، **كفاية النبيه في شرح التنبيه**، تحقيق: مجدي محمد سرور باسلوم، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 2009م)ج3، ص119.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA
e-ISSN: 2600-8394 VOL. 9. No. 1 June (2025/1447 AH)

كما حذّرهم من وقوع ما استعجلوه بدنوه وقربه منهم، كما قال الله سبحانه وتعالى: ﴿قُلْ عَسَىٰ أَن يَكُونَ رَدِفَ لَكُم بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ﴾ [النمل:72]، وكان ذلك يوم بدر؛ إذ قتل فيه صناديد قريش: النضر وأبو جهل الذين كانوا يقولون للنبي صلى الله عليه وسلم: ﴿**وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ السَّمَاءِ أَوِ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ**﴾ [الأنفال:32].

أثر الاستعجال في الندامة الحاصلة بالتعجيل في الحكم

لقد أمر الله سبحانه وتعالى عباده بعدم العجلة في الحكم على الآخري، وأمرهم بالتثبت في الأخبار إذا سمعوها، كما قال الله سبحانه وتعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ**﴾ [الحجرات:6].

فهذه من الآداب التي على أولي الألباب التأدب بها واستعمالها، وهو أنه إذا أخبرهم فاسق بنبإٍ أن يثبتوا في خبره، ولا يأخذوه مجردًا؛ فإن في ذلك خطرًا كبيرًا، ووقوعًا في الإثم؛ فإن خبره إذا حكم بموجبه ومقتضاه؛ حصل من تلف الأموال والنفوس، بغير حق، بسبب ذلك الخبر، مما يكون سببا للندامة؛ فالواجب عند سماع خبر الفاسق التثبت والتبين[55]. فالآية أفادت الأمر بالتأنّي وعدم العجلة؛ حتى تظهر الحقيقة. وقد نزلت الآية في الوليد بن عقبة بن أبي معيط، وقد أرسله النبي صلى الله عليه وسلم إلى بني المصطلق من خزاعة؛ ليأتيهم بصدقات أموالهم، فلما سمعوا به تلقّوه فرحًا به، فخاف منهم، وظنّ أنّهم يريدون قتله، فرجع إلى نبي الله صلى الله عليه وسلم، وزعم أنهم منعوا الصدقة، وأرادوا قتله، فتقدم وفد منهم إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فأخبروه بكذب الوليد[56].

[55] السعدي، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، ص٨٧٨.

[56] الشنقيطي، **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن**، ج٧، ص٤١.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA
e-ISSN: 2600-8394 VOL. 9. No. 1 June (2025/1447 AH)

فالآية تدل على عدم تصديق نبأ الفاسق والعلة في ذلك، كراهة أن تصيبوا قوما بجهالة؛ لظنكم النبأ الذي جاء به الفاسق حقًّا، فتصبحوا على ما فعلتم نادمين؛ لظهور كذب الفاسق فيما أبنأ به عنهم؛ لأنهم لو لم يتبيّنوا في نبأ الوليد عن نبي المصطلق لعاملوهم معاملة المرتدين، ولو فعلوا ذلك؛ لندموا[57].

كما أن القاضي في حكمه ينبغي عليه أن لا يعمل في حكمه وإمضائه؛ لئلا ينفذ الحكم على بريء، قال الإمام الشافعي: "أمر الله –جلّ ثناؤه– من يمضي أمره على أحد من عباده أن يكون مستثبتًا قبل أن يمضيه"[58].

وذكر ابن عبد البر في الكافي في كتاب أدب القاضي: "وعليه التثبت في أحكامه، وترك العجلة في إنفاذ قضائه إذا أشكل عليه شيء أو استرابه، ويضرب الأجل؛ ليتمكن الخصم من حجته، والدفاع عن نفسه، ولا أحب أن يصير إليه تعديل بينة، ولا إنفاذ حكم؛ حتى يراجعه فيه؛ ليتولّى النظر فيه بنفسه"[59].

كما جاء النهي عن العجلة التسرع لنشر الأمور من حين سماعها، والأمر بالتأمّل قبل الكلام، كما قال الله سبحانه وتعالى: ﴿**وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ ۖ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ ۗ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا**﴾ [النساء:83]، هذا تأديب من الله سبحانه وتعالى لعباده عن فعلهم هذا غير اللائق، وأنه ينبغي لهم إذا جاءهم أمر من الأمور المهمة والمصالح العامة أن يتثبتوا، ولا يستعجلوا بإشاعة ذلك الخبر؛ بل يردّونه إلى الرسول صلى الله عليه وسلم وإلى أولي الأمر منهم أهل الرأي والعلم

[57] المرجع السابق، ج٧، ص٤١١.

[58] الشافعي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي، **أحكام القرآن للشافعي**، (القاهرة: مكتبة الخانجي، ط٢، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م)، ج٢، ص١١٨.

[59] انظر: ابن رجب، **طبقات الحافظ**، ج١، ٤٣١.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA
e-ISSN: 2600-8394 VOL. 9. No. 1 June (2025/1447 AH)

والنصح والعقل والرزانة الذين يعرفون الأمور، ويعرفون المصالح وضدّها؛ ولهذا قال الله سبحانه وتعالى: ﴿**وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ ۖ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ ۗ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا**﴾ [النساء:٨٣]، أي يستخرجونه بفكرهم وأرائهم السديدة، وعلومهم الرشيدة، وفي هذا دليل وقاعدة أدبية، وهي: أنه إذا حصل بحث في أمر من الأمور، ينبغي أن يولّي من هو أهل لذلك، ويُجعل إلى أهله، ولا يتقدم بين أيديهم، فإنه أقرب إلى الصواب، وأخرى للسلامة من الخطأ[60].

فتبيّن لنا أنّ للعجلة في كثير من الحالات آثار سلبيّة؛ لأنّها في مجال الأعمال السلوكيّة والإداريّة كثيرًا ما توقّع الإنسان في قصور بإعداد التخطيط، وإرساء القواعد والمقدّمات، وللعجلة أخطارها في مجال التفكير والتدبير؛ لأنّها قد تؤدّي إلى اتّخاذ قرارات خاطئة.

وأما في مجال الانفعالات والعواطف الإنسانية، فكم أثارت العجلة من تعبيرات سلوكية "انفعالية متطرفة أو حادة أو غير منطقية في عدوان أو قطيعة، وكانت نتيجتها عند العاقل إذا أفاق ندمًا، وقد سبق السبق الذل، ولات ساعة مندم[61].

خاتمة البحث

توصل الباحثان إلى النتائج الآتية:

الاستعجال في القرآن الكريم ليس سلبيًا مطلقًا، بل ينقسم إلى محمود ومذموم، ويعتمد الحكم عليه على السياق والغاية منه.

[60] انظر: السعدي، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، ص١٩٠.

[61] الهاشمي، عبد الحميد، **لمحات نفسية في القرآن الكريم**، (مكة المكرمة: رابطة العالم الإسلامي، د.ط، ١٤٠٢هـ)، ص٩٢.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA
e-ISSN: 2600-8394 VOL. 9. No. 1 June (2025/1447 AH)

1. نماذج الاستعجال في القرآن تعكس البعد التربوي والنفسي للمفهوم، حيث يُذم الاستعجال عند الكفار الذين استعجلوا العذاب استهزاءً، بينما يُمدح في سياق الاستباق إلى الخيرات.
2. الاستعجال المحمود يعزز قيم الطاعة والمسارعة إلى الخيرات، كما يظهر في استعجال الأنبياء لتنفيذ أوامر الله، مثل استعجال موسى عليه السلام لرضا الله [طه: 84].
3. الاستعجال المذموم يرتبط بآثار تربوية ونفسية سلبية، مثل التسرع في اتخاذ القرارات، الوقوع في الظلم والتعدي، والإفراط في طلب النتائج الفورية دون اعتبار للعواقب.
4. القرآن يحث على التثبت والتروي، كما في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا﴾ [الحجرات: 6]، مما يعزز مبدأ التفكير المتأني قبل اتخاذ القرار.
5. الاستعجال في القرآن ارتبط بصفات الإنسان الفطرية، حيث قال الله تعالى: ﴿وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا﴾ [الإسراء: 11]، مما يشير إلى الحاجة إلى تهذيب هذه الصفة بالتوجيه القرآني.
6. السنة النبوية أوضحت المواقف التي يحمد فيها الاستعجال، مثل تعجيل الصلاة في أول وقتها، تعجيل قضاء الدين، وتجهيز الميت، مما يدل على أهمية تحديد الأولويات في الاستعجال.
7. التسرع في الدعاء بالشر على النفس أو الآخرين من صور الاستعجال المذموم، كما في قوله تعالى: ﴿وَيَدْعُ الْإِنْسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ﴾ [الإسراء: 11].
8. استعجال الكفار للعذاب يعكس استهزاءهم بالحق، كما في قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾ [يونس: 48]، مما يدل على جهلهم بعواقب الأمور.
9. يوصي البحث بضرورة تعزيز الوعي بمفهوم الاستعجال في المناهج التربوية والدعوية، من خلال التركيز على توجيهات القرآن الكريم في ضبط السلوك، وتعليم الأفراد كيفية التمييز بين الاستعجال المحمود والمذموم لتحقيق التوازن في حياتهم.

توصيات عملية وتطبيقية للبحث:

1. إدراج مفهوم الاستعجال في المناهج التربوية والدعوية: ينبغي أن تُدرّس مسألة الاستعجال المحمود والمذموم في مناهج التربية الإسلامية، مع التركيز على الأمثلة القرآنية والنبوية التي توضح خطورة التسرع وأهمية التأني في القرارات المصيرية.
2. تعزيز ثقافة التثبت قبل اتخاذ القرار أو نشر المعلومات: يجب نشر ثقافة التثبت في الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي، استنادًا إلى قوله تعالى: ﴿فَتَبَيَّنُوا﴾ [الحجرات: 6]، للحد من انتشار الشائعات والأحكام المتسرعة التي تؤدي إلى الفتن والمشكلات الاجتماعية.
3. تطوير برامج تدريبية لتنمية مهارة التروي واتخاذ القرار: يوصى بتنظيم ورش عمل ودورات تدريبية في المؤسسات التربوية والإدارية حول كيفية الموازنة بين المبادرة والتأني، وتقديم تمارين عملية تساعد الأفراد على التفكير المتأني قبل اتخاذ القرارات.
4. التحكم في الانفعالات عند الغضب لتجنب الاستعجال المذموم: يجب تربية النفس على الصبر وضبط النفس عند الغضب، وتجنب الدعاء على النفس أو الآخرين بتسرع، كما ورد في الحديث النبوي: «لا تدعوا على أنفسكم، لا تدعوا على أولادكم ...»، والاستعاضة عن ذلك بالدعاء بالخير.
5. تشجيع المسارعة في الأعمال الصالحة مع مراعاة الحكمة من الضروري نشر ثقافة المبادرة في الخيرات، كالمحافظة على الصلاة في أول وقتها، والإسراع في أداء الحقوق، والمساهمة في العمل الخيري، مع التأكيد على مراعاة الحكمة والتخطيط الجيد لتكون العجلة في محلها الصحيح.

قائمة المصادر والمراجع

Abdullah, Awda, and Ibrahim Dawood. The Emotion of Haste Among Prophets and Its Educational Effects in the Qur'an.

Abu Al-Su'ud, Muhammad bin Mustafa. Tafsir Abu Al-Su'ud, Irshad Al-'Aql Al-Salim ila Mazaya Al-Kitab Al-Karim. (Beirut: Dar Ihya' Al-Turath Al-Arabi, n.ed., n.d.).

Abu Dawud, Sulayman bin Al-Ash'ath. Sunan Abu Dawud. (Beirut: Dar Al-Risalah, 1st ed., 1430H).

Al-'Uthaymeen, Muhammad bin Salih. Sharh Riyadh Al-Salihin. (Riyadh: Dar Al-Watan Lil-Nashr, 1st ed., 1426H).

Al-Azim Abadi, Sharaf Al-Haqq. 'Awn Al-Ma'bud Sharh Sunan Abi Dawud. (Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 2nd ed., 1415H).

Al-Bayanooni, Ahmad 'Izz Al-Din. Al-Tawbah. (Beirut: Dar Al-Salam Lil-Tiba'ah wa Al-Nashr wa Al-Tawzi' wa Al-Tarjamah, n.ed., 2006).

Al-Bayhaqi, Ahmad bin Al-Husayn. Ahkam Al-Qur'an li Al-Shafi'i. (Cairo: Maktabat Al-Khanji, 2nd ed., 1414H-1994).

Al-Farahidi, Al-Khalil bin Ahmad. Al-'Ayn. Edited by Mahdi Al-Makhzoumi and Ibrahim Al-Samarrai. (Riyadh: Dar wa Maktabat Al-Hilal, n.ed., n.d.).

Al-Hashimi, Abdul Hamid. Psychological Insights in the Qur'an. (Makkah: Rabitat Al-Alam Al-Islami, n.ed., 1402H).

Al-Jazairi, Jaber bin Musa. Aysar Al-Tafasir li Kalam Al-'Ali Al-Kabir. (Madinah: Maktabat Al-'Ulum wal-Hikam, 5th ed., 1424H-2003).

Al-Kafawi, Ayyub bin Musa. Al-Kulliyat: A Lexicon of Terms and Linguistic Differences. Edited by Adnan Darwish and Muhammad Al-Masri. (Beirut: Mu'assasat Al-Risalah, n.ed., n.d.).

Al-Maraghi, Ahmad bin Mustafa. Tafsir Al-Maraghi. (Cairo: Sharikat Maktabat wa Matba'at Mustafa Al-Babi Al-Halabi wa Awladuhu, 1st ed., 1365H-1946).

Al-Mashhadani, Ammar Abdul Ghafour. The Verses of Haste and Urgency in the Qur'an. (Master's Thesis, College of Basic Education, 2012).

Al-Munawi, Abdul Raouf. Al-Tawqif 'ala Muhimmat Al-Ta'arif. (Cairo: Alam Al-Kutub Abdul Khaliq Tharwat, 1st ed., 1410H-1990).

Al-Qurtubi, Muhammad bin Ahmad Al-Ansari. Al-Jami' li Ahkam al-Qur'an. (Cairo: Dar Al-Kutub Al-Misriyyah, 2nd ed., 1348H-1964).

Al-Raghib Al-Asfahani, Al-Husayn bin Muhammad. Al-Mufradat fi Gharib Al-Qur'an. Edited by Safwan Adnan Al-Daoudi. (Beirut: Dar Al-Qalam, Al-Dar Al-Shamiyyah, 1st ed., 1412H).

Al-Razi, Fakhruddin. Mafatih Al-Ghayb, Al-Tafsir Al-Kabir. (Beirut: Dar Ihya' Al-Turath Al-Arabi, 3rd ed., 1420H).

e-ISSN: 2600-8394 VOL. 9. No. 1 June (2025/1447 AH)

Al-Sa‘di, Abdul Rahman bin Nasir. Tafsir Al-Karim Al-Rahman fi Tafsir Kalam Al-Mannan. Edited by Abdul Rahman bin Ma‘la Al-Luwayhiq. (Beirut: Mu’assasat Al-Risalah, 1st ed., 1420H-2000).

Al-Sadlan, Salih bin Ghanim. Repentance to Allah: Its Meaning, Reality, Virtue, and Conditions. (Riyadh: Dar Balansiyyah Lil-Nashr wa Al-Tawzi‘, 4th ed., 1416H).

Al-Shanqiti, Muhammad Al-Amin. Adwa’ Al-Bayan fi Idah Al-Qur'an bil-Qur'an. (Beirut: Dar Al-Fikr Lil-Tiba‘ah wa Al-Nashr wa Al-Tawzi‘, n.ed., 1415H-1995).

Al-Tha‘alibi, Abdul Rahman bin Muhammad. Al-Jawahir Al-Hisan fi Tafsir Al-Qur'an. Edited by Muhammad Ali Ma‘wadh and ‘Adil Ahmad Abdul Mawjud. (Beirut: Dar Ihya’ Al-Turath Al-Arabi, 1st ed., 1418H).

Al-Tirmidhi, Muhammad bin Isa. Al-Jami' Al-Kabir "Sunan Al-Tirmidhi". Edited by Bashar Awwad Ma'ruf. (Beirut: Dar Al-Gharb Al-Islami, 1st ed., 1996).

Al-Tirmidhi, Muhammad bin Isa. Sunan Al-Tirmidhi. Edited by Ahmad Muhammad Shakir. (Beirut: Dar Al-Gharb Al-Islami).

Ibn Al-Jawzi, Abdul Rahman bin Ali. Zad Al-Masir fi ‘Ilm Al-Tafsir. Edited by Abdul Razaq Al-Mahdi. (Beirut: Dar Al-Kitab Al-Arabi, 1st ed., 1422H).

Ibn Al-Qayyim, Shamsuddin. Al-Ruh. (Riyadh: Dar Al-Rushd Lil-Nashr wa Al-Tawzi‘, n.ed., 751H).

Ibn Ashur, Muhammad Al-Tahir. Al-Tahrir wal-Tanwir. (Tunis: Al-Dar Al-Tunisiyyah Lil-Nashr, n.ed., 1984).

Ibn Kathir, Ismail bin Umar. Tafsir Al-Qur'an Al-Azim. (Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1st ed., 1419H).

Ibn Manzur, Muhammad bin Makram. Lisan Al-Arab. (Beirut: Dar Sader, 3rd ed., 1414H).

Ibn Sida, Ali bin Ismail. Al-Muhkam wal-Muhit Al-A‘zam. Edited by Abdul Hamid Hindawi. (Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1st ed., 1421H-2000).

Sayyid Qutb, Ibrahim Hussein Al-Shadhili. Fi Zilal Al-Qur'an. (Cairo: Dar Al-Shorouk, n.ed.).